سريعة الحركة ليهدد ميمنة ومؤخرة القوات السورية العاملة على طول واجهة القطاعين الاوسط والجنوبي . ثم يلي ذلك تطوير الهجوم مرة اخرى ليأخذ شكل أرتال مدرعة يحدد لكل منها هدف معين في عمق البلاد .

ج — ان تواجدها في هذا القطاع يعطيها القدرة على الحركة والمناورة . فهي ان ارادت اتباع مبدأ الهجوم تكون الاوضاع مهيأة لها وهي ان ارادت الدفاع فتكون ايضا في وضع يسمح لها بذلك . ان الوضع في هذا القطاع أشبه ما يكون بوضع مثالي بالنسبة لها فهو يعطيها نوعا من السيطرة على القوات العربية العاملة في مواجهتها ويمنحها القدرة لمواصلة مناوراتها لمنع القوات العربية من التقدم عبر هذا القطاع لان اي تقدم تحدثه القوات العربية في هذا القطاع يعني بالتالي تهديدها لشمال فلسطين وسهل الحولة والجليل الاعلى وهو ما سعت اسرائيل لمنع حدوثه .

د — ان نظرة على طوبوغرافية اراضي هضبة الجولان وشمال فلسطين توضح لنا ان الاراضي والمسالك التي تمتد عبر الحدود الفاصلة بين القطاع وأراضي فلسطين المحتلة تسمح بانتقال الدروع والاليات خلالها . وهو شيء غير متوفر في القطاعين الاوسط والجنوبي . فالحال في القطاع الاوسط يختلف فأراضيه الواقعة على محاذاة الحدود مع فلسطين المحتلة ، تكثر فيها المسالك الوعرة والمرتفعات الشاهقة لذا فهي غير صالحة لانتقال الدروع والاليات ، وهي تشكل مانعا طبيعيا ضد المدرعات. بالاضافة الى السدود المقامة على أحواض السمك المنتشرة في سهل الحولة والمواجهة للقطاع تمكن الاسرائيليين وقت الخطر من فتحها لتغمر مياهها مساحات واسعة من الارض تجعل من المستحيل على الدبابات والاليات اجتيازها . اما في القطاع الجنوبي فالوضع يكاد يكون مشابها لوضع القطاع الاوسط ان لم يكن أصعب . فبالاضافة الى الصعوبة في طبيعة الارض يوجد ايضا مانع طبيعي ضخم يتمثل في بحيرة طبرية . واذا عدنا بذاكرتنا الى الوراء قليلا لتبين لنا ان الاسرائيليين بدأوا هجومهم على الجولان في معارك عام (١٩٦٧) عبر هذا القطاع حيث انطلقوا في هجومهم من شرياشوف ودان في شمال فلسطين المحتلة . اذن فالقطاع الشمالي بوضعه الاستراتيجي وقربه من مناطق الحشد الاسرائيلية الرئيسية وقصر المسافة بين اقصى نقطة شرقية في القطاع ونقاط الحشد الاسرائيلية الرئيسية تجعل منه قطاعا بالغ الاهمية في حالتي الدفاع والهجوم.

هـ — تواجد القوات الاسرائيلية فيه تتيح لهذه القوات اقامة خطوط دفاعية قوية ومنيعة يصعب اختراقها بسهولة ويمنع المدرعات من الالتفاف حولها لوعورة الارض .

و — تواجد القوات الاسرائيلية فيه يؤمن لها دعم المدفعية الاسرائيلية البعيدة المدى المتمركزة في شمال فلسطين في وقت الدفاع او في اول مراحل الهجوم .

ز — يؤمن وضع القطاع الشمالي للقوات الاسرائيلية العاملة فيه قدرا كبيرا من الراحة النفسية . فمن جهة يسهل الدفاع عنه ومن جهة اخرى لا يبعد كثيرا عن مناطق الحشد الاسرائيلية الرئيسية . ووجود سلسلة مرتفعات جبل الشيخ يزيد من ثقة هذه القوات بنفسها . كل هذه العوامل تشكل عوامل ايجابية يرتاح لها الجندي الاسرائيلي العامل في هذا القطاع .

ح — يتمتع القطاع بموقع جغرافي هام فهو يسيطر على أهم مصادر المياه التي تصب في نهر الاردن . ويسيطر سيطرة تامة على القسم الاعظم من شمال فلسطين وسهل الحولة والجليل الاعلى وهي مناطق هامة بالنسبة لاسرائيل اذ تنبع من هذه المناطق المياه التي تستفيد منها اسرائيل لري مساحات شاسعة من صحراء النقب وذلك بواسطة انابيب مشروع المياه القطري . ولقد حاولت اسرائيل منع القوات العربية مهما كلفها ذلك من الوصول الى هذه المناطق الحيوية حتى لا تعيد سيطرتها على الهضبة وتصبح في وضع يمكنها من تهديد المستعمرات الاسرائيلية والمزارعين في الشمال ، خاصة وان نجاح القوات السورية في تحرير القطاع والوصول الى مصادر المياه سينزل باسرائيل ضربة قاصمة .

وهكذا كان القطاع الشمالي بالنسبة للعدو مفتاح النصر والهزيمة . وكان انسحاب اسرائيل من هذا القطاع يعني فقدانها لكافة اراضي هضبة الجولان وما يترتب على ذلك من آثار خطيرة . لهذا قاتلت القوات الاسرائيلية دفاعا عن هذا القطاع بضراوة وشراسة غير عابئة بالخسائر . وعندما انتقلت الى الهجوم ركزت قواتها عليه ، واختارته ليكون محور جهدها الرئيسي .

الرائد الطيار حسين عويضة